الموسوعة التربوية:
عربي- إنجليزي

لطفي بركات أحمد.
الموسوعة التربوية: عربي - إنجليزي/ لطفي بركات أحمد.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠١٥.- ٨٨١ص؛ ٢٨سم.

عرض وتقييم
إيناس عباس توفيق خضر
معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب — جامعة القاهرة
Annosa21@yahoo.com
Enaskhedr1981@hotmail.com

رغم الأهمية الكبرى للأعمال الموسوعية بخاصة والأعمال المرجعية بعامة، وبرغم ما تقدمه من فائدة للباحثين والمعنيين والمتخصصين؛ إلا أن هناك قصورًا في الاهتمام بها في وطننا العربي، فأغلب الكتب المرجعية العربية تمثل جهودًا فردية إلا قليلاً.

ويعد العمل الذي بين أيدينا محاولة (فردية) جادة في سبيل إعداد موسوعة متخصصة في الحقل التربوي، وما يرتبط ويتصل ويتداخل معه من فروع المعرفة الأخرى كعلم النفس والاجتماع بصفة خاصة.

توفر علي إعداد العمل الدكتور لطفي بركات أحمد، وهو واحد من المتخصصين البارزين في مجال التربية. عمل مديرًا لمركز البحوث التربوية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وله ما يقرب من ثمانين مؤلَّفًا يتراوح بين كتاب وبحث ومقال، منها على سبيل المثال لا الحصر: "في مجالات التربية المعاصرة"، و"تربية الطفل المعوق"، و"التربية والحاسب العلمي"، و"قضايا تربوية"، و"سيكولوجية العدو الصهيوني"، و"الإرشاد النفسي للمتفوقين"... وغير ذلك.

تضم الموسوعة ٣٢٧ مقالاً لصيقًا بمجال التربية، والموضوعات المرتبطة به كعلم النفس والاجتماع وبعض موضوعات التكنولوجيا والحاسب الآلي. وتقدم الموسوعة تعريفًا بالمصطلحات المتخصصة وبعض الأماكن والشخصيات.

رُتبت المواد المتضمَّنة بالموسوعة هجائيًا على حروف المعجم كما هي العادة في دوائر المعارف.

يقدم المصطلح بالعربية يجاوره المقابل بالإنجليزية ولم يستخدم أي نوعٍ من الإحالات بين المواد.

قُدمت في نهاية الموسوعة قائمة بالمصطلحات الواردة بالعربية والإنجليزية، إلى جانب قائمة تفصيلية بالمصادر التي استقيت منها المعلومات.

تضم الموسوعة مقالات تتفاوت في درجة تفصيلها حسب مكانة الموضوع وفاعليته في التعليم العربي بعامة، وركائز الشريعة الإسلامية بخاصة على حد تعبير المؤلف.

حرص المؤلف على تقديم المعلومات بصورة موضوعية خالصة، وبيان مدى استفادة التعليم العربي منها في ضوء مطالبه وحاجاته وإمكاناته المتاحة، ولذلك لم يهتم بتتبع المصطلحات والموضوعات تاريخيًا ورصد تطورها منذ نشأتها وحتى عصرنا الحالي.

اقتصر المؤلف في حصره للشخصيات على أعلام الفكر التربوي القدامى واستبعد المعاصرين، لأن الفكر التربوي العربي ما زال قيد التطور نتيجة المتغيرات الثقافية المتلاحقة والمؤثرة في التعليم العربي.

أُخرج العمل في مجلد واحد فاخر التجليد صفحاته من القطع الكبير، وجاءت الصفحة على عمود واحد. مُيزت المداخل بحجم أكبر وخط ثقيل. وُضعت الحروف الهجائية على صفحات مستقلة، والتنسيق يتسم بالجودة والوضوح بصفة عامة.

لا شك أن هذه الموسوعة تعد إضافة قيمة للمؤلفات والمصادر المتخصصة في مجال العلوم التربوية. وقد حاول المؤلف فيها تغطية أكبر كم من الموضوعات المتعلقة بالتخصص وما يتصل به من تخصصات، كما راعى التزام الموضوعية والحيدة، هذا بجانب حصره المصادر التي اعتمد عليها في استقاء معلوماته في قائمة موثقة.

لكن الكمال مطلب عسير نواله، لذا كانت هناك بعض الملاحظات والنقاط السلبية، منها أن الموسوعة حوت بعض الموضوعات البعيدة أو غير ذات الصلة، بل إن المؤلف أفرد لها حيزًا كبيرًا شارحًا وموضحًا ومفصِّلاً.

وربما يمكن تبرير ذلك بوجود علاقة ما بين تلك الموضوعات والحقل التربوي، لكن المؤلف لم يبرز أو يبين في مقالاته تلك العلاقات أو الروابط، بل تحدث عنها بمعزل تام عن مجال الموسوعة. من ذلك على سبيل المثال حديثه عن (جامعة القاهرة- جامع- مكونات الحاسوب المادية...إلخ).

من الملاحظ أيضًا أن حصر المؤلف لموضوعات خارج النطاق أوقعه في مأزق عدم الدقة كنتيجة طبيعية لعدم التخصص، فعلى سبيل المثال تضمنت الموسوعة مقالاً عن موضوع "الفهرسة" وقد ترجمها المؤلف إلى Bibliography وهي ترجمة خاطئة تمامًا، كما أن المعلومات الواردة حول الموضوع اتسمت بعدم الدقة إلى حد كبير.

ورغم جودة قائمة المصادر التي وردت في نهاية العمل؛ إلا أنها اقتصرت على مصادر لـ (بعض الموضوعات والمصطلحات الواردة وليست جميعًا،

وهو أمر غير مبرَّر. كما أن حصرها جميعًا في نهاية العمل لم يكن منطقيًّا؛ إذ كان الأجدى أن تورد قائمة بالمصادر عقب كل مقال، كما هو معمول به في دوائر المعارف على مستوى العالم.

ويبقى أن الموسوعة حفلت بالأخطاء الطباعية والإملائية واللغوية بشكل يفوق المعتاد، وهو مما يؤثر كثيرًا على المستوى الإخراجي لها.

وأخيرًا فإنه قد يكون مجديًا اقتناء هذا العمل بالمكتبات العامة والمكتبات المتخصصة في العلوم التربوية؛ لتكون عونًا للباحثين والمهتمين وذوي التخصص.